ما يصنع. قال: فلما أتاه قَسَمَهُ، ثم بعث بمال إلى معاذ بن جبل فقسمه، ثم بعث بمال ـ يعني إلى أبي عبيدة ـ قال: انظر ما يصنع. فقال عمر: قد قلت لكم. أو كما قال.

قسم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما المال

قسمه المال الكثير في مجلس وإنفاقه ما بعث به معاوية إليه

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٩٦) عن ميمون بن مِهران قال: أتت ابن عمر رضي الله تعالى عنه اثنان وعشرون ألف دينار في مجلس، فلم يَقُمْ حتى فرّقها. وعن نافع أن معاوية رضي الله عنه بعث إلى ابن عمر مائة ألف فما حال الحول وعنده منها شيء.

إنفاقه رضي الله عنه آلافاً من النقود في يوم واحد

وعن أيوب بن وائل الراسبيّ قال: قدمتُ المدينة فأخبرني رجلٌ ـ جارٌ لابن عمر ـ: أنه أتى ابن عمر أربعة آلاف من قبل معاوية وأربعة آلاف من قبل إنسان آخر، وألفان من قبل آخر، وقطيفة[1]، فجاء إلى السوق يريد علفاً لراحلته بدرهم نسيئة، فقد عرفت الذي جاءه فأتيت سُرّيَته[2]، فقلت: إني أريد أن أسألك عن شيء وأحب أن تصدقيني، قلت: أليس قد أتت أبا عبد الرحمن أربعة آلاف من قبل معاوية، وأربعة آلاف من قبل إنسان آخر، وألفان من قبل آخر وقطيفة؟ قالت: بلى، قلت: فإني رأيته يطلب علفاً بدرهم نسيئة، قالت: ما بات حتى فرّقها، فأخذ القطيفة فألقاها على ظهره ثم ذهب فوجهها ثم جاء؛ فقلت: يا معشر التجار، ما تصنعون بالدنيا وابن عمر أتته البارحة عشرة آلاف درهم وُضح[3] فأصبح اليوم يطلب لراحلته علفاً بدرهم نسيئة؟!.

قصة له أخرى في مثل ذلك

وأخرج ابن سعد (٤/ ١٠٩) عن نافع قال: أُتي ابن عمر ببضعة وعشرين ألفاً فما قام من مجلسه حتى أعطاها وزاد عليها، قال: لم يزل يعطي حتى أنفد ما كان عنده، فجاءه بعض من كان يعطيه فاستقرض من بعض من كان أعطاه فأعطاه، قال ميمون: وكان يقول له القائل: بخيل! وكذبوا ـ والله ـ ما كان ببخيل فيما ينفعه.

= وكان موته بعد قتل عثمان بأربعين ليلة سنة (٣٦هـ) رحمه الله تعالى ورضي عنه. «أسد الغابة» (١/ ٤٦٨).

(١) «قطيفة»: ثياب مُخْمَل والجمع قطائف. «مختار» مادة (قطف).

(٢) «سُريته»: أي جاريته.

(٣) «وُضح»: أي صحيح.